الدكتور : محمد خلف عبد الفهداوي
قسم علوم القران والتربية الإسلامية

المادة : الحديث التحليلي

المرحلة : الثالثة

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Article: Analytical Hadith

third level

كف المسلم أذاه عن الناس باللسان واليد في الطريق وغيره

قال الإمام البخاري : حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن عامر قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : المسلم من سلِمَ المسلمون من لسانه ويده والمهاجِر من هَجَرَ ما نهى الله عنه .

تخريج الحديث : رواه الأئمة : البخاري [١] و أحمد [٢] و الدارمي [٣] .

حكم الحديث :

الحديث إسناده صحيح ، لروايته في صحيحي البخاري ومسلم ، وذلك لتلقي الأمة لإحاديثهما بالقبول .

([١]) صحيح البخاري:كتاب–الرقاق– باب–الانتهاء عن المعاصي:٥/٢٣٧٩(٦١١٩) و بسند أخر:كتب–الإيمان– باب– المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده:١/١٣(١٠) .

([٢]) مسند الإمام أحمد:٢/١٦٣(٦٥١٥) و بأسانيد مختلفة:٢/١٩٤(٦٨٣٥) و ٢/٢٠٢(٦٨٨٩) و ٢/٢١٢ (٦٩٨٣) .

([٣]) سنن الدارمي: كتاب–الرقاق– باب– في حفظ اللسان:٢/٣٨٧(٢٧١٢) .

غريب الألفاظ :

هَجَرَ : هَجَرت الشئ هَجرا" ، إذا تركته وأغفلته وهو الترك والأعراض عنه [٤] .

المعنى العام :

الحديث الشريف فيه توجيه عام إلى الأمة الإسلامية ، ولدلالة كمال الإسلام والمسلم ، لإن المراد من ذلك من جمع بين أداء حقوق الله ﷻ وأداء حقوق المسلمين .

قوله ﷺ (المسلم) : قيل أن الألف و اللام للكمال نحو زيد الرجل ، وتعقيب ذلك بأنه يستلزم أن من أتصف بهذا خاصة كان كاملا" ، وأن المراد من ذلك أن علامة المسلم هي سلامة المسلمين من لسانه ويده ، لإنه أذا أحسن معاملة أخوانه المسلمين فأولى أن يحسن معاملة ربه ، وقد ذكر المسلمين هنا للغالب لأن محافظة المسلم على كف أذاه عن أخيه المسلم أشد تأكيدا" [٥] .

وقوله ﷺ (من سلم المسلمون من لسانه ويده) : معناه من لم يؤذ مسلما" بقول أو بفعل وصف إيمانه بالكامل ، وخص اللسان بالذكر ، لإنه المعّبِر عما في القلب والنفس ، كأن يشتم هذا ويلعن هذا أويعاملهم بالغيبة والنميمة والبهتان وغيرها ، وكذلك اليد كأن تكون بالضرب والقتل والهدم والكتابة بالباطل ، وخصهما لإن أكثر الأذى بسببهما ، وقدم اللسان لإن أكثر ما يقع الإيذاء به لإنه أسهل وأشد تنكيلا ، ولأنه يعم الأحياء والأموات وأبتلى به الخاص والعام [٦] .

وقوله ﷺ (المهاجر من هجر ما نهى الله) : فخص المهاجر بالذكر تطيبا" لقلب من لم يهاجر من المسلمين لفوات ذلك بفتح مكة ، فأعلمهم أن من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل ، لإن الهجرة ضربان : ظاهرة وباطنة ، فالظاهرة الفرار بالدين من الفتن ، والباطنة ترك ما تدعوا اليه النفس من الشرور و الآثام ، وكأن المهاجرين ،خوطبوا بذلك [٧] .

([٤]) ينظر:النهاية في غريب الحديث مادة(هجر) :٢٤٤/٥ .

([٥]) ينظر:شرح النووي على صحيح مسلم:١٠/٢ و فتح الباري:٧٤/١ و عون المعبود:١١٣/٧ .

([٦]) ينظر:تحفة الأحوذي:٤٩/٢ و مرقاة المفاتيح:١٣٨/١ وفيض القدير:٢٧١/٦ .

([٧]) ينظر:شرح النووي على صحيح مسلم :١٠/٢ .

فوائد الحديث :

١- دل الحديث على مكانة الأسلام والمسلمين وأن المسلم لابد من أن يكمل إسلامه بجميع الأمور الحسنة .

٢- دل الحديث على أن درجة المهاجر عظيمة عند الله ﷻ ، لمّا كانت في بداية دعوته ﷺ فكان من باب مقارنة الجزاء بالمثل لمن هجر ما نهى الله عنه ، وهذا من باب جوامع الكلم التي أوتيها الرسول الكريم ﷺ [٨]

٣- دل الحديث على أهمية كف الأنسان أذاه عن أخوانه المسلمين وخاصة في الطرقات هذه الأيام لما نشهده من الكلام الفاحش ، فوجب تنبيه المسلمين وتشجيعهم على التصدي لمثل هذه الأمور والظواهر .

([٨]) ينظر :تحفة الأحوذي :٤٩/٢ وفيض القدير:٢٧١/٦ .